في الحدث

▪ حازم مبيضين

الخسارة الإيرانية في سوريا

لم يكن الموقف الإيراني من الحدث السوري سراً، فطهران التي انتعشت آمالها، بسقوط من كانت تعتبره معادياً لسياساتها، على وقع عاصفة الربيع العربي، وجدت نفسها تحصد خيبة الأمل، حين هبت رياح تلك العاصفة على بلاد الشام، بما يعني حكماً، أنها ستفرض نتائجها على التابع الأمين للولي الفقيه في لبنان، فجأةً وجدت الثورة الإسلامية نفسها مجبرة على وقف التغني بذلك الربيع، إلا ما خص منه البحرين، وانتقلت لتبني وجهة نظر النظام السوري عن مؤامرة كونية تستهدف أنظمة المقاومة والممانعة، وهي إذ لم تتوقف عند حد الإدانة اللفظية لما يجري عند حلفائها، فإنها وضعت كل إمكاناتها للدفاع عنهم، بما في ذلك التلويح بخوض حرب إقليمية طاحنة، تحفظ لها نفوذها في بلاد الشام، ومركزها في القضية الفلسطينية، وهي تعرف البعد العاطفي عند الجماهير العربية إزاء تلك القضية، التي تحولت للأسف إلى قميص عثمان، يرفعه على الرماح كل من يبحث عن دور متقدم في صياغة سياسات المنطقة.لم تكن سوريا مجرد معبر للنظام الإيراني، للوصول إلى الحليف المذهبي في لبنان، فالعلاقة المتميزة مع دمشق كانت الغنجاز الأكبر والأكثر تأثيراً لثورة الخميني، والتأثير في السياسات السورية يتبعه بالتأكيد تأثير مماثل في سياسات الشقيق اللبناني الأصغر، على الرغم من انسحاب القوات السورية من بلد الأرز، والتواجد على مائدة القرار السوري، يعني حكماً الحضور على موائد القرار الفلسطيني، بحكم العلاقة بين طهران وحركة حماس، قبل أن تغادر الأخيرة دمشق، وتتخذ موقفاً مناهضاً لنظامها، بحكم خضوع قيادتها للتنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، وهي ذراعه في فلسطين.

هل يفسر هذا اعتقال ما يقرب من خمسين إيرانياً في دمشق، يتهمهم الجيش السوري الحر بأنهم عسكريون كانوا يخططون للدفاع عن العاصمة السورية، في مواجهة الثوار ولمنعهم من السيطرة عليها، وهل يفسر ذلك الاتهامات التي تكيلها المعارضة السورية لحزب الله " اللبناني الإيراني " بالمشاركة الفعلية بالقتال في صفوف القوات الحكومية ضد مناوئي الأسد، وهل يفسر مواقف حكومة السيد المالكي المؤازرة للنظام السوري، وهي متهمة بالانصياع لسلطة الولي الفقيه، وهل يفسر ذلك الانشقاق المذهبي الذي يضرب المجتمع الإسلامي، بعد أن رعته الثورة الإسلامية، ووضعت كل إمكاناتها لبلورته واقعاً يحكم ذلك المجتمع، وهل يفسر ذلك تعنت طهران في مواجهة المجتمع الدولي، الرافض لامتلاكها سلاحاً نووياً، بينما هي ترى في ذلك السلاح قوةً تمكنها من لعب دور شرطي المنطقة، على أسس مذهبية شديدة الوضوح.

تدرك طهران استحالة استدارة عقارب الساعة السورية إلى الوراء، لكنها تجد نفسها أسيرة مواقفها المعلنة، وهي اليوم عاجزة عن الحياد، مثلما هي عاجزة عن مد طوق نجاة للنظام السوري، ليعود كما كان قبل انفجار الثورة ضده،وهي ثورة ألحقت به خسائر فادحة ومتصاعدة، رغم اتهامها بأنها مؤامرة كونية ضد أنظمة الممانعة، وليس سراً أن حزب البعث السوري مصاب اليوم بالشلل، بينما اهتزت الصورة الزاهية لـ" حماة الديار "، وطاولت الصورة السلبية مقام الرئيس الأسد، وإذا كانت الأنباء الواردة من بلاد الشام صحيحة فإن النظام الإيراني وضع نفسه في حالة صدام معلن مع أكثرية الشعب السوري، وأدرجت نفسها في ذات زاوية العزل، التي تطوق نظام الأسد، سواء من القوى الإقليمية الفاعلة، أو القوى الدولية باستثناء روسيا والصين.

تجد قيادة الثورة الإيرانية اليوم نفسها مكتوفة الأيدي، إزاء ما يجري في سوريا، فلا هي قادرة على فتح جبهة جديدة تخفف الضغط على النظام السوري، سواء بإشعال الجبهة اللبنانية مع إسرائيل، أو بتفجير اضطرابات مذهبية كبرى في الخليج، لكنها تجد أيديها مطلقة في إرسال " متطوعين " إلى سوريا، بغض النظر عن مخاطر اندلاع حرب مذهبية، قد تشكل خطوة في درب الهروب إلى الأمام، ولعل المختطفين من الإيرانيين في شوارع دمشق هم طلائع هؤلاء المتطوعين، إن لم نشأ القول إن مقاتلي حزب الله في صفوف قوات الحكومة السورية كانوا هم تلك الطلائع.

مقاتلين من الجيش السوري الحر في شمال مدينة حلب (أ.ف.ب)

انشقاق رئيس الوزراء السوري وفراره مع عائلته إلى الأردن

□ دمشق / BBC

صرح مسؤول في الحكومة الأردنية بأن رئيس الوزراء السوري رياض حجاب انشق وفرّ إلى الأردن هو وعائلته.

وتحدث المسؤول الأردني طالبا عدم الكشف عن هويته، وقال إنه غير مسموح له بالإدلاء بأية تصريحات بشأن الانشقاق.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية، سانا، قد أفادت الإثنين بأن رئيس الوزراء السوري رياض حجاب أقيل من منصبه.

وقال التليفزيون السوري لاحقا إنه تم إبلاغ حجاب بإعفائه من منصبه الليلة الماضية.

انشقاق

وذكر مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن حجاب انشق و"هرب من سوريا".

وقال عبد الرحمن إن لديه "معلومات مؤكدة أن رئيس الوزراء السوري رياض حجاب انشق على النظام السوري". ويرى عبد الرحمن أن "إقالة حجاب من منصبه تؤكد انشقاقه".وأشار إلى أن "حجاب من دير الزور حيث الطابع عشائري وقد يكون قيام النظام بتدمير مدينة دير الزور دفعه إلى الانشقاق".

وأضاف أن حجاب على علاقة وثيقة بالسفير السوري المنشق في العراق نواف الفارس.

وذكر نشطاء سوريون كذلك انشقاق وزرين مع حجاب، ولكن هناك خلط في الأنباء حول وزير ثالث هو محمد جليلاتي وزير المالية.

ويقول النشطاء إنه ألقي القبض عليه بينما كان يحاول الفرار من البلاد.

لكن التليفزيون السوري بث مقابلة مع جليلاتي عبر الهاتف قال فيها إنه يمارس عمله في مكتبه كالمعتاد، ونفى نبأ اعتقاله بينما كان يحاول مغادرة البلاد.

ونقلت قناة الجزيرة عمن وصفته بأنه متحدث باسم رياض حجاب إعلان انشقاق رئيس الوزراء السوري عن النظام السوري الذي اتهمه بارتكاب "جرائم إبادة" بحق الشعب السوري، وانضمامه إلى الثورة.وذكر المتحدث من عمان أن حجاب في "مكان آمن" مع عائلته إضافة إلى عائلات عشرة أشخاص من أقربائه، وأنه سيتكلم قريبا.وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد كلف حجاب في السادس من يونيو/حزيران بتشكيل الحكومة التي أعلنت في ٢٣ يونيو/حزيران.

وقال التليفزيون السوري إن الرئيس الأسد كلف المهندس عمر غلاونجي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بتسيير أعمال الحكومة مؤقتاً.

نبذة عن رياض فريد حجاب

ولد رياض فريد حجاب في محافظة دير الزور عام ١٩٦٦. حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الزراعية. تولى رئاسة فرع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا بدير الزور للفترة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٨. شغل كذلك منصب أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في دير الزور للفترة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٨. عمل محافظا لمحافظة القنيطرة من عام ٢٠٠٨ حتى فبراير/شباط ٢٠١١، ثم محافظا لمحافظة اللاذقية من عام ٢٠١١ إلى تاريخ تعيينه في منصب وزير الزراعة في حكومة عادل سفر.

شغل منصب وزير الزراعة في حكومة عادل سفر التي عينت في أبريل/نيسان الماضي.

عين رئيسا للحكومة السورية في ٠٦/٠٦ / ٢٠١٢ خلفا لعادل سفر الذي تولى رئاسة الوزراء في الرابع من أبريل / نيسان ٢٠١١.

ويأتي تشكيل الحكومة بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي أجريت في السابع من مايو/أيار الماضي وفق الدستور الجديد الذي اقر في استفتاء وأصبح نافذا اعتبارا من ٢٧ فبراير/شباط الماضي.

انشق رياض حجاب عن النظام في ٦ اغسطس/ آب ٢٠١٢ وغادر سوريا مع عائلته إلى الأردن. لكن وكالة الأنباء السورية الرسمية أعلنت أن رياض حجاب أقيل من منصبه.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه انشق عن النظام. كما أكدت الحكومة الأردنية أنه انشق عن النظام السوري ووصل إلى الأردن. رياض متزوج وله أربعة أولاد.

رياض حجاب

صحافة عالمية

نيويورك تايمز: خطط أمريكية لمواجهة الفوضى في الداخل وعلى الحدود في حال سقوط الأسد

The New York Times

نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مصادر في الإدارة الأمريكية قولهم: إن وزارتي الخارجية والدفاع تحضران خططا لمواجهة تدفق اللاجئين السوريين إلى البلدان المجاورة لهذا البلد. كما تدرس خططا لمساعدة الاقتصاد السوري وتفادي فراغ السلطة في حال سقوط نظام الرئيس بشار الأسد.

وقالت الصحيفة الأمريكية: إن وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين تقومان بإعداد خطط محكمة من أجل إدارة الأزمة السورية في مرحلة ما بعد الرئيس السوري بشار الأسد، وخاصة على مستوى الحفاظ على المؤسسات وعدم انتشار العنف والفوضى على الحدود الإقليمية.ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين في إدارة الرئيس باراك أوباما قولهم: إنه بينما يحتدم الاقتتال في سوريا بين الجيش النظامي التابع للأسد والجيش السوري الحر؛ فإن وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين عاكفتان على إعداد الخطط الكفيلة بمواجهة تدفق المزيد من اللاجئين السوريين.

كما تبحث الوزارتان الأمريكيتان كيفية تقديم المساعدة من أجل الحفاظ على الصحة العامة وتوفير الخدمات البلدية وإعادة التشغيل، وكذلك تعدان خططا لإنعاش الاقتصاد السوري المحطم ولتجنب حدوث فراغ سياسي في أعقاب سقوط الأسد.

وبعد أن وضعت الوزارتان في الاعتبار الأخطاء الأمريكية التي حدثت في أعقاب غزو العراق عام ٢٠٠٣ فإنهما أوجدتا عددًا من خلايا العمل من أجل وضع الخطط الكفيلة بمواجهة الفوضى وأعمال العنف المتوقع انتشارها على الحدود السورية، وبالتالي كي لا يكون من شأنها زعزعة الاستقرار على تلك الحدود. وتأتي الاستعدادات الأمريكية لمواجهة مرحلة ما بعد الأسد بالرغم من عدم تنبؤ أي مسؤول أمريكي بشأن الفترة المتبقية للرئيس السوري بالسلطة، إذا كانت أسابيع أو أشهرًا.

واشنطن بوست: التغير المناخي الناجم عن النشاطات الصناعية مسؤول عن ارتفاع درجة حرارة فصل الصيف حول العالم

The Washington Po

قال العالم الأمريكي، جيمس هانسن، في مقال نشرته صحيفة "واشنطن بوست": إن التغير المناخي الناجم عن النشاطات الصناعية مسؤول عن ازدياد وتيرة فصول الصيف الحارة للغاية، و"الوضع أسوأ مما كنا نتصوره قبل ٢٠ عامًا.وأكد هانسن مدير معهد "جودارد" للدراسات الفضائية التابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) في مقاله أنه تم تخطي التوقعات "المتشائمة" بشأن تداعيات الارتفاع المتواصل في درجات الحرارة التي تم التقدم بها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في عام ١٩٨٨.

وكتب عالم المناخ الأمريكي وهو من العلماء الأوائل الذين حذروا من مخاطر الاحتباس المناخي في الثمانينات: "أقر بأنني كنت متفائلاً جدًّا". وتابع: "تحققت توقعاتي القائلة بأن درجات الحرارة العالمية سترتفع، لكنني لم أنجح في تحديد سرعة متوسط الارتفاع الذي من شأنه أن يؤدي إلى أحوال جوية قصوى".وبالنسبة إلى هذا العالم وزملائه تُظهر تحليلات درجات الحرارة خلال السنوات الستين الأخيرة "ارتفاعًا لافتًا في وتيرة فصول الصيف الحارة جدًّا".وقد شرح العالم أن هذه التحليلات لا تستند إلى توقعات "بل إلى عمليات تتبع حقيقية لظواهر مناخية ودرجات حرارة".واعتبر جيمس هانسن أنه من الممكن أن يعزى ارتفاع الحرارة الذي شهدته أوروبا في عام ٢٠٠٣ وموجة الحر التي اجتاحت روسيا في عام ٢٠١٠، فضلاً عن موجات الجفاف التي ضربت ولايتي تكساس وأوكلاهوما العام الماضي؛ إلى التغير المناخي. وأضاف: "بعد تجميع المعطيات الكاملة في غضون بضعة أسابيع من المحتمل أن تنطبق هذه المعادلة أيضا على فصل الصيف الحار جدًا الذي تشهده حاليًا الولايات المتحدة".

مصر تتوعد بـ "الانتقام" لمقتل 16 من جنودها في سيناء

□ القاهرة / ا ف ب

توعد الجيش المصري الاثنين بـ "الانتقام" لمقتل ١٦ من قوات حرس الحدود في هجوم شنه مسلحون وصفوا بأنهم "إرهابيون" تسللوا بعد ذلك إلى إسرائيل حيث قتل خمسة منهم.

ويعد هذا الهجوم الأخطر الذي تتعرض له القوات المصرية في سيناء منذ توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل في العام ١٩٧٩،ويشكل كذلك أكبر أزمة أمنية يواجهها الرئيس المصري الجديد المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي منذ توليه مهام منصبه في ٣٠ حزيران/يونيو الماضي.

وتحت عنوان "نقسم بالله إنا لمنتقمون"، قال بيان للمجلس الأعلى للقوات المسلحة بثه المسؤول عن صفحته الرسمية على الانترنت وأذاعته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية "نحن لسنا ضعفاء أو جبناء أو نخشى المواجهات، ولكن من الواضح أنه لم يعد يفهمنا الجهلاء ذوو العقول الخربة التي تعيش في عصور الجاهلية، نحن راعينا حرمة الدم المصري لكن ثبت اليوم أنهم ليسوا مصريين، رحم الله شهداءنا الأبرار وإنا غدا لمنتقمون". وأضاف البيان إن مرتكبي الاعتداء على حرس الحدود المصريين "لا دين لهم ولا ملة وإنما هم كفرة فجرة، أثبتت الأيام أنه لا رادع لهم إلا القوة وسيدفع الثمن غاليا كل من امتدت يده طيلة الشهور الماضية على قواتنا في سيناء، سيدفع الثمن غاليا أيضا كل من تثبت صلته بهذه الجماعات أيا كان وأيا كان مكانه على أرض مصر أو خارجها".

وبحسب السلطات المصرية، استولت مجموعة من قرابة ١٠ أشخاص مسلحين بالأسلحة الآلية والقنابل اليدوية وقاذفات الصواريخ المحمولة مساء الأحد على مدرعتين عند حاجز امني قريب من الحدود وقتلت ١٦ من قوات حرس الحدود.

ونجح المهاجمون بعد ذلك في الدخول إلى الأراضي الإسرائيلية بإحدى المدرعتين قبل أن تفشل القوات الإسرائيلية تحركهم. وقتل خمسة من أعضاء المجموعة المسلحة، بحسب الجيش الإسرائيلي.

وقال الجنرال يواف مردخاي المتحدث الرئيسي باسم الجيش الإسرائيلي للإذاعة العسكرية "كنا مستعدين لأنه توفرت لدينا معلومات مسبقة من جهاز الأمن الداخلي (الشين بيت) والاستخبارات العسكرية الأمر الذي ساعد في إحباط هجوم دموي". وأشار مردخاي إلى أن الآلية المدرعة التي كانت فيها المجموعة المسلحة "أطلقت النار في جميع الاتجاهات بعد دخولها الأراضي الإسرائيلية قبل أن تهاجمها الدبابات والطائرات".

ووصف مردخاي أعضاء المجموعة المسلحة "بعناصر من الجهاد العالمي متمركزين في سيناء التي أصبحت بؤرة للإرهاب العالمي بسبب ضعف السيطرة" المصرية عليها. وتابع مردخاي "ارتكبت عناصر تقيم في سيناء هذا الهجوم ويفترض بأن لديهم صلات مع عناصر في قطاع غزة".وتعهد الرئيس المصري ليل الأحد/الاثنين باستعادة السيطرة على سيناء بعد اجتماع مع مسؤولين من الجيش والشرطة وأجهزة الاستخبارات. وقال مرسي في كلمة بثها التلفزيون إن القوات المصرية "ستفرض كامل السيطرة على هذه المناطق"، متوعدا منفذي الهجوم بأن يدفعوا "ثمنا غاليا" وأعلن وزير الداخلية المصري اللواء احمد جمال الدين في بيان رسمي انه "تم تشكيل مجموعة عمل من المتخصصين على مستوى عال من أجهزة المعلومات والأجهزة المتخصصة بوزارة الداخلية للتوجه الفوري لموقع الأحداث لكشف الملابسات والخلفيات التي أحاطت بهذا الحادث وتحديد أبعاده والتوصل إلى كل من شارك أو تعاون مع مرتكبيه".

ولا يتواجد الجيش المصري بكثافة في شبه جزيرة سيناء بسبب اتفاقات السلام بين إسرائيل ومصر عام ١٩٧٩ التي نصت على نزع السلاح في المنطقة. وحذرت السلطات الإسرائيلية أكثر من مرة أخيرا من أنشطة متصاعدة داخل سيناء لمجموعات راديكالية تأتي من قطاع غزة الواقع على الحدود الشمالية لمصر.ووصفت الصحف المصرية الاثنين الهجوم بأنه "إرهابي". وقالت صحيفة الأخبار الحكومية إن "مجموعات جهادية من غزة وسيناء شنت الهجوم".ويعتبر هذا الهجوم اكبر أزمة أمنية تواجه مرسي الذي انتهى للتو من تشكيل حكومته برئاسة هشام قنديل تسلمت مهامها الخميس الماضي. ويخوض مرسي منذ انتخابه تجربة تعايش صعبة مع الجيش المصري الذي احتفظ قائده المشير حسين طنطاوي بمنصب وزير الدفاع في الحكومة الجديدة.وكان الجيش المصري قد تولى السلطة التنفيذية في البلاد منذ إسقاط مبارك في شباط/ فبراير ٢٠١١ قبل أن يسلمها لمرسي نهاية حزيران/ يونيو. ولكنه يحتفظ بالسلطة التشريعية ويحتفظ باليد الطولى في ما يتعلق بالشؤون الأمنية.وصرح وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك الأحد بان الهجوم يؤكد "ضرورة تحرك السلطات المصرية بشكل حازم لإعادة الأمن ومكافحة الإرهاب في سيناء".أما السفير الإسرائيلي السابق في مصر اسحق ليفانون فاعتبر في تصريحات للإذاعة العسكرية أن هذا الهجوم يعد ضربة "للمؤسسات الأمنية وللرئيس محمد مرسي وكذلك للجيش وأجهزة الاستخبارات".

وأضاف انه أثناء الهجوم كان المسؤولون المصريون "يناقشون مع ممثلين لقبائل البدو وسائل تحسين الأمن في المنطقة".

ومن جهته، اتهم ناجح إبراهيم احد قيادات تنظيم الجماعة الإسلامية (الذي كان يتبنى العمل المسلح قبل أن يعلن نبذ العنف في نهاية تسعينات القرن الماضي) إسرائيل بأنها تقف وراء الهجوم.وقال في تصريحات نشرتها صحيفة الشروق المستقلة إن الهجمات على القوات في سيناء ربما "يكون خلفها جماعات تكفيرية سيناوية مخترقة من الموساد".

وأضاف إن هناك "عقلا مدبرا إسرائيليا وراء هذه الاحداث من اجل إضعاف الرئيس مرسي وإحراجه ووضع الجيش في مواجهة مع الإسلاميين".

واعتبر المحلل السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية عماد جاد أن هذا الهجوم "سيضعف موقف مرسي في مواجهة المؤسسات الأمنية التي ترى ضرورة فرض تدابير أمنية مشددة على الفلسطينيين الآتين من غزة".